# تحليل المخطط الأساس لمدينة الرميثة
# – المشكلات والحلول –

المدرس المساعد
يحيى عبد الحسن فليح الجياشي
جامعة المثنى – كلية التربية

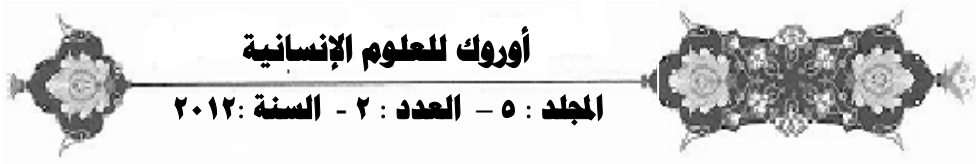

# تحليل المخطط الأساس لمدينة الرميثة – المشكلات والحلول –

المدرس المساعد
يحيى عبد الحسن فليح الجياشي
جامعة المثنى – كلية التربية

## المقدمة

تعد المدينة الظاهرة الحضرية الأبرز التي تدل على مدى تطور الفكر البشري في كيفية استغلال واستثمار المكان،إذ يتجمع السكان بأعداد كبيرة في مساحة محدودة من الأرض والتي توفر لهم كافة احتياجاتهم من أستعمالات الأرض الحضرية المختلفة. إلا أن النمو المتسارع لسكان المدن في المدة المعاصرة وتراكم أستعمالات الأرض في المدينة و غياب الدور التخطيطي في تنظيمها أدى إلى نموها بشكل عفوي عشوائي قد نتج عنه مشكلات متعددة . إلا أن الدور الحكومي الذي جاء متأخرا عمل على الحد من هذا النوع من النمو العشوائي ،وأخذت المدن تنمو بشكل مخطط مدروس وفق برنامج عمل يوضع مسبقا للحد من عفوية توزيع الاستعمالات الحضرية ،يعرف هذا البرنامج ب(المخطط الأساس للمدينة).

نمت مدينة الرميثة بالطريقة التقليدية العفوية حتى سنة ١٩٨٢م عندما وضع أول مخطط أساس لها يحمل الرقم (٤٠٠) من قبل مديرية التخطيط العمراني وبأيدي مجموعة من المهندسين العراقيين ،ثم أعيد تحديث المخطط الأساس المذكور بمخطط آخر يحمل الرقم (٣٩) لسنة ١٩٩٣م .والتحديث الأخير لمعالجة المشكلات الكبيرة التي أفرزها المخطط الأساس السابق ، إلا أن المخطط الأساس لسنة ١٩٩٣ لا يخلو من مشكلات تخطيطية سيتم تحديدها وإيجاد المعالجات المناسبة لها من خلال ثنايا البحث.

**مشكلة الدراسة**

يمكن طرح مشكلة الدراسة على تساؤلات غير مجاب عنها وهي على النحو الآتي:-

١- ما المخطط الأساس ؟ وكيف تتوزع استعمالات الأرض الحضرية في مدينة الرميثة ضمن مخططها الأساس؟

٢- ما أبرز المشكلات التخطيطية التي تعترض عملية النمو والتطور في مدينة الرميثة؟

٣- ما المعالجات التخطيطية المناسبة للحد من مشكلات المخطط الأساس لمدينة الرميثة؟

**فرضية الدراسة**

تفترض الدراسة أن مدينة الرميثة بمخططها الأساس الحالي تتوزع فيها استعمالات الأرض الحضري بصورة نتج عنها مشكلات تخطيطية متعددة كمشكلة السكن وتوزيع الاستعمال التجاري و الصناعي والخدمي و النقل والترفيه. وهي بحاجة إلى البحث والتحليل للتقصي عن أسباب هذه المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها.

**هدف الدراسة**

يسعى الباحث إلى تحليل المخطط الأساس لمدينة الرميثة وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تثقل كاهل المدينة وتحد من أمكانية أداء دورها في تحقيق حاجات ورغبات سكانها وبالشكل الأمثل .وإبراز دور الجغرافي في العمليات التخطيطية الذي ظل مغيبا طيلة المدة التي مرت بها العمليات التخطيطية لمدينة الرميثة بشكل خاص والمدن العراقية بشكل عام.

**منهجية الدراسة**

أعتمد الباحث على أكثر من منهج كوسيلة للوصول للغاية المنشودة وهي أيجاد حلول لمشكلات المخطط الأساس لمدينة الرميثة.إذ أعتمد المنهج التحليلي والوظيفي لتحليل و توزيع أستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الرميثة، كما أعتمد المنهج الوصفي لتحليل مشكلات توزيع هذه الاستعمالات وإيجاد الحلول المناسبة لها . فضلا عن اعتماد البيانات الرسمية الصادرة عن دوائر الدولة ومؤسساتها والتي تصب في موضوع الدراسة، ناهيك عن المصادر المكتبية من كتب ومجلات علمية ورسائل وأطاريح جامعية.

**أولاً:المخطط الأساس ، تعريفه ،أهدافه ،مقومات نجاحه**

المخطط الأساس يعبر عن مجموعة من السياسات الحضرية التي تهدف إلى تنظيم هيكل المدينة بهدف الكشف عن أمكانية توجيه نمو وتطور المدينة واستعمالات الأرض الحضرية فيها بالشكل الذي يكفل تحقيق متطلبات السكان وإمكانية رفع أداء وظائف المدينة(١) .وهو مخطط شامل يهدف إلى نمو وتنمية المدينة عمرانيا ،إذ يعمل على تنظيم المتغيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والطبيعية في المدينة وتوجيهها لما يضمن زيادة كفايتها وكفاءتها وبطريقة متوازنة[٢] ، إذ يتحقق من رسم المخطط الأساس توزيع عادل لاستعمالات الأرض الحضرية بما يتلاءم وطموحات سكانها المستقبلية وتحقق كفاءة تلك الاستعمالات الحضرية.

كما يعرف المخطط الأساس على أنه مهمة إعداد سياسة واضحة و متكاملة لتنظيم استعمالات الأرض الحضرية المختلفة لضمان كفاءة التوزيع الوظيفي للفعاليات البشرية المختلفة وصولا لاستحداث بيئة حضرية مناسبة تلبي حاجات ساكنيها من السكن والعمل والترفيه وغيرها[٣].

ويهدف المخطط الأساس إلى محاولة السيطرة على نمو المدينة وفق ضوابط معينة تتخذ في مجال التخطيط ،وترتبط عملية السيطرة هذه بأن يتم تحديد مكان كل استعمال من استعمالات الأرض الحضرية في المدينة المعنية وإمكانية توسعه مساحيا بحيث لا يؤثر على استعمالات الأرض الأخرى في المدينة ، وتحتاج عند وضع المخطط إلى دراية كافية بواقع المدينة بكل جوانبه بما في ذلك معدلات النمو السنوي للسكان ، ومستواهم المعاشي وتوجهاتهم الاقتصادية والاجتماعية ونظرة الدولة لتلك المدينة [٤] .

وعند وضع المخطط الأساس لابد أن يؤخذ بنظر الاعتبار المواصفات التي يتطلبها نجاح ذلك المخطط وهي [٥]:-

١- الشمولية.
٢- المرونة في استيعاب المشكلات.
٣- العملية من حيث أمكانية التنفيذ.
٤- الدعم والإمكانية القانونية للمخطط.
٥- الدعم أو الإمكانية المالية.
٦- استيعاب أهمية الموروث التخطيطي أو المعماري ومزاوجته مع التطور الذي يستهدفه المخطط الأساس.
٧- ضرورة أشراك المواطنين في عملية التخطيط في كل مراحله بصورة مباشرة وغير مباشرة.

وعليه فإن المخطط الأساس هو برنامج عمل يوضع مسبقا وفق شروط ومواصفات معينة لتحديد توزيع استعمالات الأرض الحضرية في المدينة واتجاهات نموها بشكل كفوء يلبي كافة احتياجات ورغبات سكانها خلال مدة زمنية محددة.

**ثانياً:- خصائص النمو الحضري لمدينة الرميثة**

تقع مدينة الرميثة عند تقاطع خط الطول (٤٥,١٠)درجة شرقاً مع دائرة العرض (٣١,٣٥)درجة شمالاً، ضمن منطقة السهل الرسوبي على جانبي نهر الرميثة الذي هو أحد فروع نهر الفرات، إذ كان له الدور الأكبر في نشأت المدينة وتطورها. وتمثل المدينة أحد مراكز الأقضية المهمة في محافظة المثنى يحدها من الشمال ناحية النجمي ومن الجنوب ناحية الهلال وناحية المجد ومن الشرق ناحية الوركاء ومن الغرب الحدود الإدارية لمحافظة القادسية، خريطـة (١). وسوف نتناول خصائص النمو الحضري على النحو الآتي:-

الخريطة (١).
موقع مدينة الرميثة بالنسبة لمحافظة المثنى.

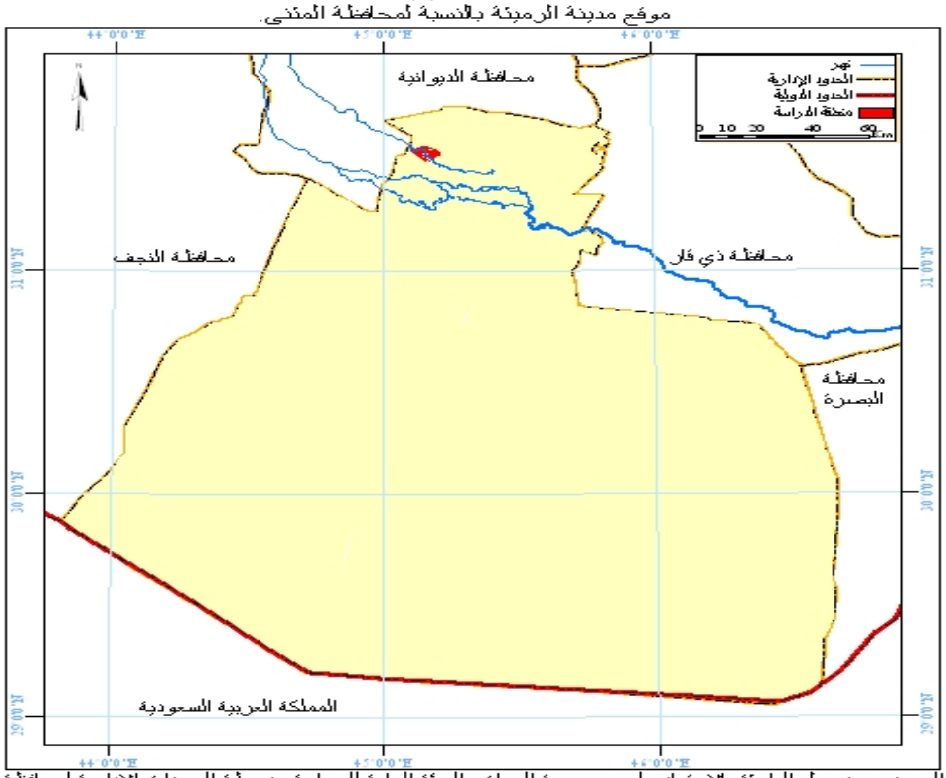


المصدر: من عمل الباحثة بالإعتماد على جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة الوحدات الإدارية لمحافظة المثنى مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠، ٢٠٠٧ م.

### ١- النمو السكاني لمدينة الرميثة

يشكل السكان ركنا أساسيا من اهتمامات جغرافية المدن، إذ أن نمو أي مدينة وتطورها يرتبط بحجم السكان وتكوينهم النوعي والبيئي والاقتصادي ، فالمدينة قبل كل شيء سكنا للإنسان وصورة للاستقرار وتنظيم المكان ،وأن عامل السكان هو من أهم العوامل في تحديد سمات المكان ونمط العمران عبر مراحل النمو الطويلة للمدينة واكتسابها مظهراً خاصاً [٦].

إن المتتبع للخصائص السكانية لمدينة الرميثة يجد أن النمو السكاني فيها سار بشكل متسارع خلال العقود الأربع المنصرمة . فبعد أن بلغ عدد سكان المدينة خلال تعداد عام ١٩٧٧م (١٧٥٩١ نسمه)، أزداد ليسجل (٣٠٧٢٦ نسمه)خلال تعداد عام ١٩٨٧م وبمعدل نمو بلغ(٥,٥٪)، ثم بلغ عدد السكان (٤٣٧٨٤ نسمه) بمعدل نمو (٣,٦٪) في عام ١٩٩٧ ،وصولاً لعام ٢٠٠٩ إذ بلغت تقديرات سكان مدينة الرميثة (٦٨٧٨١ نسمه) وبمعدل نمو سنوي بلغ (٣,٨٪)، جدول (١).

**جدول (١)**
**النمو السكاني ومعدلاته السنوية لمدينة الرميثة للمدة (١٩٧٧-٢٠٠٩)**

| التعداد | عدد السكان | معدل النمو% |
|---|---|---|
| ١٩٧٧ | ١٧٥٩١ | ------ |
| ١٩٨٧ | ٣٠٧٢٦ | ٥,٥ |
| ١٩٩٧ | ٤٣٧٨٤ | ٣,٦ |
| ٢٠٠٩ | ٦٨٧٨١ | ٣,٨ |

**المصدر: (١) جمهورية العراق ،وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج التعدادات السكانية للأعوام (١٩٧٧،١٩٨٧،١٩٩٧).**

**(٢) جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية إحصاء محافظة المثنى ،تقديرات السكان لعام ٢٠٠٩ ،بيانات غير منشورة.**

يعود السبب في تزايد السكان إلى الزيادة الطبيعية وهي الفرق بين عدد الولادات و الوفيات ،والزيادة الديناميكية (الهجرة) أي الفرق بين الهجرة الوافدة والمغادرة. ففي المدة (١٩٩٧-٢٠٠٩) بلغ معدل النمو السنوي للسكان (٣,٨٪) وهو ناتج عن الزيادة الطبيعية إذ بلغ معدل الولادات (٤٥ بالألف) يقابله معدل الوفيات البالغ (١٢ بالألف) ولذلك فإن صافي الزيادة الطبيعية بلغ (٣٣ بالألف) من معدل النمو السكاني.

أما بالنسبة للهجرة فقد شاركت بما نسبته (٥ بالألف) من مجموع معدل النمو السكاني وذلك نتيجة للهجرة الوافدة بمعدل (٨ بالألف) والهجرة الخارجة التي شكلت (٣ بالألف) من سكان مدينة الرميثة ،جدول (٢).

**جدول (٢)**
**صافي الزيادة الطبيعية والهجرة ومعدل النمو السنوي للسكان لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٩) (بالألف)**

| الزيادة الطبيعية | | | الهجرة | | | معدل النمو |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ولادات | وفيات | صافي الزيادة | الداخلة | الخارجة | صافي الهجرة | |
| ٤٥ | ١٢ | ٣٣ | ٨ | ٣ | ٥ | ٣٨ |

**المصدر:الباحث،بالاعتماد على**
**(١) جمهورية العراق ،وزارة الصحة ،دائرة صحة المثنى،قسم الولادات والوفيات،وقسم الإحصاء،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٩.**
**(٢) جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،مديرية إحصاء محافظة المثنى ،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٩.**
**(٣) جمهورية العراق ،وزارة المهاجرين والمهجرين ،دائرة الهجرة في محافظة المثنى،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٩.**

### ١- التوزيع المكاني لسكان مدينة الرميثة

سكان المدينة هم السكان القاطنين بها وتكون المدينة محل أقامتهم الذين يبيتون فيها ليلاً بصورة دائمة وهم الذين يشكلون حجم المدينة و تشملهم تعدادات السكان. والى جانب عدد السكان فهناك توزيع السكان الذي يشتمل على الكشف عن العلاقات المكانية للسكان داخل المدينة(٧) . وفي مدينة الرميثة يتوزع السكان فيها على (١١ حي سكني) كما موضح في الجدول (٣) وخريطة (٢). إذ نجد أن حي الحكيم سجل أعلى معدلات النمو السكاني في المدينة للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٩ ) إذ تزايد السكان من (١٩٦٤ نسمه) إلى (٦٨١٧ نسمه) وبمعدل نمو (١٠,٩٪) إذ بلغت نسبة الزيادة فيه (٣٤٧٪) أي أن حجم سكان الحي تضاعف أكثر من ثلاثة مرات خلال المدة المذكورة ،وذلك يعود إلى أن حي الحكيم من الأحياء الحديثة النشأة التي تقع عند أطراف المدينة إذ أخذ النمو العمراني للمدينة باتجاهه، هذا يفسر انخفاض معدلات النمو في أحياء المركز وبشكل خاص حي الأمير وحي الجهاد اللذان سجلا معدل نمو بلغ (١,٦٨٪،١,٦٧٪) على الرتيب ،إذ تزايد عدد سكان حي الأمير بمعدل قليل من (٥١٠٥ نسمه) عام ١٩٩٧ إلى (٦٢٣٥ نسمه) عام ٢٠٠٩ ، أي بنسبة زيادة قدرها (٢٢,١٪) فقط خلال (١٢ عاماً) ،وكذلك الحال بالنسبة لحي الجهاد الذي تزايد عدد سكانه من (٦٦٥٣نسمه) لعام ١٩٩٧ إلى (٨١٢٢نسمه) لعام ٢٠٠٩ وبنسبة زيادة قدرها (٢٢٪).

**جدول (٣)**
**توزيع السكان في مدينة الرميثة حسب الأحياء السكنية للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٩)**

| ت | أسم الحي | سكان ١٩٩٧ | سكان ٢٠٠٩ | معدل النمو % | نسبه الزيادة % |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ثورة العشرين | ٢٢٦٩ | ٣٤٩٥ | ٣,٦ | ٥٤ |
| ٢ | الأمير | ٥١٠٥ | ٦٢٣٥ | ١,٦٨ | ٢٢,١ |
| ٣ | الزهراء | ٤٧٥٢ | ٦٦٦٧ | ٢,٨٦ | ٤٠,٣١ |
| ٤ | الجهاد | ٦٦٥٣ | ٨١٢٢ | ١,٦٧ | ٢٢ |
| ٥ | الحسين | ٨٩١١ | ١٣٦٩١ | ٣,٦ | ٥٣,٦ |
| ٦ | العسكري | ٤٨٨٥ | ٨٧٩١ | ٥,٠١ | ٨٠ |
| ٧ | الشهداء | ٦٠٢٨ | ٩٥٦٩ | ٣,٩٢ | ٥٨,٧ |
| ٨ | الطير | ١٦٧ | ٥٦٧ | ١٠,٦ | ٢٣٩ |
| ٩ | الغدير | ١٩٨٤ | ٣٢٣٥ | ٤,١ | ٦٣ |
| ١٠ | عبيد العباس | ١٠٦٦ | ١٥٩٢ | ٣,٤ | ٤٩,٣ |
| ١١ | الحكيم | ١٩٦٤ | ٦٨١٧ | ١٠,٩ | ٣٤٧ |
| المجموع | | ٤٣٧٨٤ | ٦٨٧٨١ | ٣,٨ | ٥٧ |

المصدر:الباحث،بالاعتماد على
(١) جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء مديرية إحصاء محافظة المثنى،التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧).
(٢)تقديرات مديرية إحصاء محافظة المثنى لسنة (٢٠٠٩) ،بيانات غير منشورة.

**ثالثاً: تحليل المخطط الأساس**

إن المهم في تنفيذ المخطط الأساس وإمكانية ذلك ليس مجرد وضع المخطط وإنما تحديد فلسفة المخطط العام ( لماذا نضع المخطط؟ وكيف ومتى ننفذه؟ ) ،ودراسة

واستيعاب العلاقات المكانية والوظيفية داخل المدينة نفسها وبين المدينة وإقليمها ، فضلاً عن تحليل دقيق لواقع حال المدينة الاجتماعي والاقتصادي والعمراني [٨] .

من خلال دراسة و تحليل المخطط الأساس لمدينة الرميثة نجد إنها شهدت مرحلتين تخطيطيتين بعد أن كان نمو المدينة عشوائياً. تمثلـت المرحلة التخطيطية الأولى بالمـدة (١٩٨٢-١٩٩٣) في مخططها الأساس الأول الذي بلغت مساحته (٥١١ هكتار) ، ثم بدأت المرحلة التخطيطية الثانية بمخطط أساس ثاني للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩) إذ جاء تحديثاً للمخطط الذي سبقه والذي بلغت مساحته (١١٣٨ هكتار) موزعة على استعمالات الأرض في المدينة ، وهي كما الآتي :- جدول (٤) ،و خريطة (٣).

الخريطة (٢).
توزيع الأحياء السكنية في مدينة الرميثة.

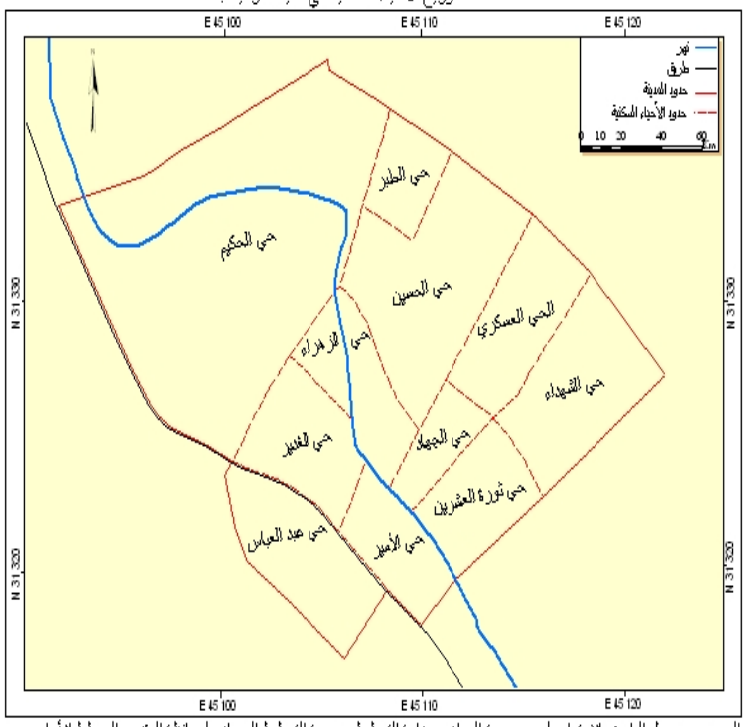


المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط العمراني لمحافظة المثنى ، المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩ م) ، بيانات غير منشورة.

**جدول (٤)**
**استعمالات الأرض و مساحتها ضمن المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩)**

| ت | نوع الاستعمال | المساحة /هكتار | النسبة% | حصة الفرد/م٢ |
|---|---|---|---|---|
| ١ | السكني | ٥١٧ | ٤٥,٤٣ | ٧٥,١٦ |
| ٢ | التجاري | ٢٤ | ٢,١ | ٣,٤٩ |
| ٣ | الصناعي | ١٧ | ١,٥ | ٢,٤٧ |
| ٤ | النقل | ١٤٧ | ١٢,٩ | ٢١,٣٧ |
| ٥ | الترفيهية والخضراء | ٢٨ | ٢,٤٦ | ٤ |
| ٦ | الخدمية | ١٠١ | ٨,٩ | ١٤,٦٨ |
| ٧ | البساتين | ١٩٨ | ١٧,٤ | ----- |
| ٨ | الفضاءات المفتوحة | ١٠٢ | ٨,٩٦ | ----- |
| ٩ | الاستعمالات الخاصة | ٤ | ٠,٣٥ | ----- |
| | المجموع | ١١٣٨ | ١٠٠ | |

**المصدر: الباحث ،بالاعتماد على:**
**(١)جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،مديرية التخطيط العمراني لمحافظة المثنى ، المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩) بيانات غير منشورة.**

الخريطة (٣).
المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩ م).

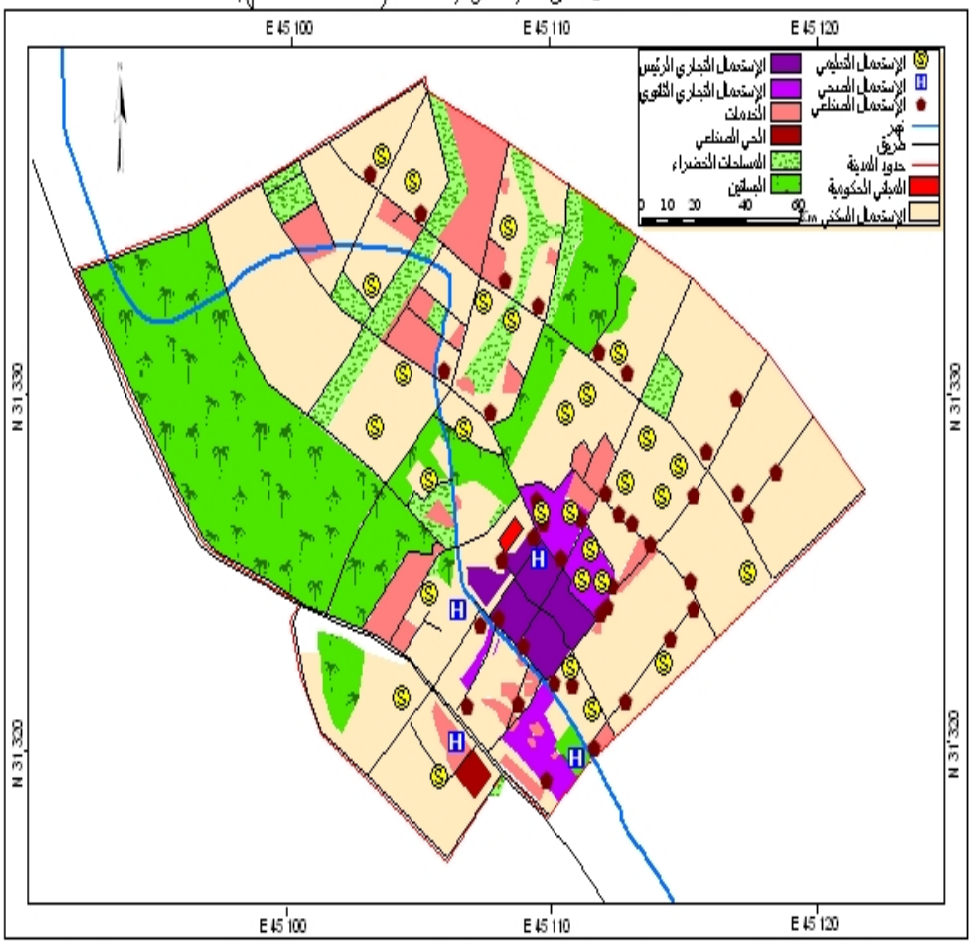


المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية التخطيط العمراني لمحافظة المثنى، المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩ م) ، بيانات غير منشورة.

## ١- الاستعمال السكني

يمثل السكن حاجة ملحة أساسية، تدخل في دائرة الضرورة لكل إنسان ، والإنسان في المستويات الحضرية كافة لا يستغني عن السكن ،وهو المكان الذي يأوي إليه لكي يستشعر الأمان والراحة (٩) .ومن خلال دراسة وتحليل المخطط الأساس

لمدينة الرميثة تبين أن الاستعمال السكني يستحوذ على مساحة (٥١٧ هكتار) بنسبة (٤٥,٤٣٪) من مجموع مساحة المخطط ، وبلغ عدد الوحدات السكنية في المدينة (٨٧٠٤ وحدة سكنية) موزعة على الأحياء السكنية في المدينة . جدول (٥)

**جدول (٥) التوزيع المكاني للاستعمال السكني وعدد الوحدات السكنية والكثافة السكنية في مدينة الرميثة حسب الأحياء لسنة ٢٠٠٩**

| ت | أسم الحي | المساحة/هكتار | عدد الوحدات السكنية | الكثافة السكنية (وحدة/هكتار) |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ثورة العشرين | ٣١ | ٤٣٧ | ١٤ |
| ٢ | الأمير | ٢٥ | ٧٦٥ | ٣٠,٦ |
| ٣ | الزهراء | ٥٧ | ٧٩٠ | ١٣,٨٦ |
| ٤ | الجهاد | ٣٠ | ١٠٨٥ | ٣٦,١ |
| ٥ | الحسين | ٧٥ | ١٨١٠ | ٢٤,١ |
| ٦ | العسكري | ٥٥ | ١٠٨٠ | ١٩,٦ |
| ٧ | الشهداء | ٦٦ | ١١٦٠ | ١٧,٥٧ |
| ٨ | الطبر | ٢١ | ٨٥ | ٤ |
| ٩ | الغدير | ٤٠ | ٤٢٩ | ١٠,٧ |
| ١٠ | عبد العباس | ٣٠ | ١٩٣ | ٦,٤ |
| ١١ | الحكيم | ٨٨ | ٨٧٠ | ٩,٨٨ |
| المجموع | | ٥١٧ | ٨٧٠٤ | ١٦,٧ |

المصدر: الباحث ،بالاعتماد على:

**(١) جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،مديرية التخطيط العمراني لمحافظة المثنى ، المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩) بيانات غير منشورة.**

**(٢) جمهورية العراق ، مديرية إحصاء محافظة المثنى ، تقديرات الحالة الإسكانية لمدينة الرميثة لسنة (٢٠٠٩) ،بيانات غير منشورة.**

بلغت الكثافة السكانية في مدينة الرميثة (٦٠ فرد/هكتار )بالنسبة للكثافة العامة و (١٣٤ فرد/ هكتار) بالنسبة للكثافة الصافية ، أما بالنسبة للكثافة الإسكانية فهي مرتفعة في الوحدة السكنية إذ بلغ معدل أشغال الوحدة السكنية (٧,٩ فرد/وحدة سكنية ) و ذلك ناتج عن كبر حجم الأسرة البالغ (٧ فرد/أسرة )[١٠] ومعدل عدد الأسر في الوحدة السكنية البالغ (١,١٢ أسرة/وحدة سكنية) . مما أنعكس على ارتفاع نسبة الأشغال على مستوى الغرفة إذ بلغ (٣,٤٥ فرد/ غرفة ) في مدينة الرميثة.

**٢- استعمالات الأرض التجارية**

يشغل الاستعمال التجاري مساحة (٢٤ هكتار) بنسبة (٢,١٪) من مجموع مساحة المخطط الأساس لمدينة الرميثة. ورغم صغر المساحة التي يشغلها هذا الاستعمال إلا أنه يشكل أهمية مركزية، إذ يعد أساساً مهماً للحياة الاقتصادية للمدينة فهو أهم مكونات البيئة الاقتصادية الداخلية للمدينة. لقد بلغت حصة الفرد من الاستعمال التجاري في مدينة الرميثة (٣,٤٩ م٢/فرد). ويمكن تمييز عدة أنماط من أستعمالات الأرض التجارية وهي:-

**أ- منطقة الأعمال المركزية (C.B.D)**

تمثل قلب المدينة ووسطها العمراني، وتتميز بسهولة الوصول إليها نسبياً، إذ عندها تلتقي أهم شوارع المدينة وطرقها الرئيسية، وتتسم بأنها تظم أعلى كثافة في الاستعمال التجاري مقارنة بالاستعمالات الأخرى[١١] . ويمكن القول أن منطقة الأعمال المركزية في مدينة الرميثة تتحدد بالسوق القديم في حي الأمير (الشرقي

والغربي) ابتداء من شارع الأطباء غرباً مروراً بشارع الرسول وشارع النص حتى الشارع المؤدي إلى حي الشهداء شرقاً وتبدأ هذه المنطقة من شارع الكورنيش المطل على شط الرميثة جنوباً، راجع خريطة (٣).

**ب- المنطقة التجارية الثانوية**

هي تعرض نفس السلع والخدمات التجارية التي تعرض في (C.B.D) إلا أنها تتصف بأنها أقل كثافة في استقطاب المؤسسات التجارية ويمكن تحديدها جلياً في حي الحسين وحي الجهاد.

**ت- المناطق التجارية الأخرى**

تتمثل بالشوارع التجارية الرئيسة التي تظهر في أطراف منطقة الأعمال المركزية أو هي امتداد طبيعي لها مثل شارع الملعب وشارع الإطفاء وشارع النجمي ، فضلاً عن الشوارع التجارية الثانوية المتمثلة بشارع مدخل الرميثة والشارع الصناعي لتجارة المواد الاحتياطية للسيارات والمواد الإنشائية . فضلاً عن المخازن والدكاكين المبعثرة في الأحياء السكنية.

**٣- استعمالات الأرض الصناعية**

تعد الصناعة أحد الركائز لنمو المدن وتطورها، فضلاً عن أنها تؤثر في حركة السكان داخل الحيز الحضري أو إليه [١٢] كما تؤثر في زيادة التلوث البيئي في المدينة. وتشكل استعمالات الأرض الصناعية مساحة (١٧ هكتار) بنسبة (١,٥٪) من مجموع مساحة المخطط الأساس لمدينة الرميثة. وأهم مناطق الاستعمال الصناعي في المدينة هي منطقة الحي الصناعي التي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة (حي عبد العباس )على بعد (٢ كم) من المنطقة المركزية وتشغل مساحة (٥ هكتار) وتتخصص في أعمال تصليح وصيانة السيارات والمكائن الثقيلة، فضلاً عن بعض الصناعات الغذائية كمعمل أنتاج الملح وصناعة الثلج. والى جانب منطقة الحي الصناعي

(المخطط) توجد مناطق صناعات متفرقة في الأحياء السكنية كورش الحدادة والنجارة وتصليح الأجهزة المنزلية، فضلاً عن الصناعات اليدوية في منطقة الأعمال المركزية كصناعة الحلي والمجوهرات والصناعات النسيجية والخياطة وغيرها.

**٤- استعمالات الأرض لأغراض النقل**

تعد شبكة النقل ذات أهمية كبيرة لا يمكن إغفالها في عملية تخطيط المدينة وتحديد اتجاهات نموها [١٣] . وبلغت مساحة استعمالات الأرض لأغراض النقل (١٤٧ هكتار) بنسبة (١٢,٩٪) من المساحة الكلية للمخطط الأساس لمدينة الرميثة. بلغ مجموع أطوال الشوارع (١٢٨ كم) بمساحة (١٣٥ هكتار) تشكل نسبة (٩٢٪) من مجموع مساحة أستعمالات الأرض لأغراض النقل ،جدول (٦). أما ما تبقى (١٢ هكتار) بنسبة (٨٪) فتمثل أستعمالات النقل الأخرى والمتمثلة بمحطات تعبئة الوقود عدد (٢) وباركات (مرائب) وقوف ومبيت السيارات عدد(١٨) ،فضلاً عن أثاث الشارع الأخرى المتمثلة بالعلامات المرورية والإشارات الضوئية .

**جدول (٦) أنماط الشوارع وأطوالها ومساحتها في مدينة الرميثة لسنة ٢٠٠٩**

| الشوارع | أطوالها/كم | % | مساحتها/هكتار | % |
|---|---|---|---|---|
| السكنية | ١٠٢ | ٧٩,٧ | ٩٢,٥ | ٦٨,٥ |
| التجارية | ٩ | ٧ | ١١,٣ | ٨,٤ |
| الصناعية | ٦,٥ | ٥ | ١١ | ٨,١ |
| الخدمية والترفيهية | ١٠,٥ | ٨,٣ | ٢٠,٢ | ١٥ |
| المجموع | ١٢٨ | ١٠٠ | ١٣٥ | ١٠٠ |

**المصدر:الباحث، بالاعتماد على:**

(١) جمهورية العراق ،مديرية بلديات محافظة المثنى، مديرية بلدية الرميثة ،قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٩.

**٥- استعمالات الأرض الترفيهية والخضراء**

يعرف الترفيه على أنه نمط من الخبرات بشكل خاص من النشاط المختار طواعية والذي يقصد من وراءه اللهو بمختلف أنواعه،وتشكل الخدمات الترفيهية جوانب مهمة من حياة المدن لأنها تقوم بمثابة الرئات التي يتنفس من خلالها أفراد مجتمع المدينة، والأماكن الهادئة التي يلجئون إليها بعيداً عن صخب حياة المدينة وضجيجها[١٤] . وفي مدينة الرميثة بلغت مساحة أستعمالات الأرض الترفيهية والخضراء ضمن المخطط الأساس (٢٨ هكتار) بنسبة (٢,٤٦٪) من مجموع مساحة المخطط الأساس وبواقع (٤م٢/فرد) ،إذ تتمثل الترفيهية بالمراكز الثقافية والاجتماعية عدد (٢) وملعب رياضي واحد والمسبح الأولمبي ومنتدى للشباب والقاعة الرياضية المغلقة وساحات لعب الأطفال عدد( ١٢)، فضلاً عن المقاهي والكازينوهات. أما الاستعمالات الخضراء فتقتصر على الحدائق العامة وعددها (٢) فقط في الحي العسكري وحي الشهداء. أما البساتين فهي استعمال أراضي خضراء رغم إنها ضمن القطاع الخاص وليست ملكية عامة لأنها الرئة التي يتنفس من خلالها سكان المدينة.

**٦- الاستعمالات الخدمية**

هي أنشطة تمارسها الدولة أو القطاع الخاص لتوفير منافع معينة لإشباع حاجات ورغبات الناس دون تحقيق مكاسب مادية ملموسة لهم، أي تحقق منافع علمية وصحية وعقلية ونفسية وذهنية وبدنية وبيئية وتقنية للإنسان، والتي تسهم في ديمومة عطاءه ورفع كفاءة أداءه ، من خلال توفير مستلزمات الحيات الأساسية للسكان[١٥] . وتشكل الخدمات المجتمعية ما نسبته (٨,٩٪) من مجموع مساحة المخطط الأساس لمدينة الرميثة إذ بلغت مساحتها (١٠١ هكتار)، تستحوذ الخدمات التعليمية على (٣٦ هكتار) بنسبة (٣٥,٦٪) من مجموع مساحة

الخدمات،جدول (٧). تليها خدمات البنى التحتية فالدينية فالصحية فالإدارية إذ بلغت مساحتها (٣٣، ١٥,٥، ١٠,٤، ٦,١ ) هكتار بنسبة (٣٢,٧٪، ١٥,٤٪، ١٠,٣٪، ٦٪) لكل منها على الترتيب.

**جدول (٧) مساحة استعمالات الأرض الخدمية في مدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩)**

| ت | الخدمات | المساحة / هكتار | % |
|---|---|---|---|
| ١ | التعليمية | ٣٦ | ٣٥,٦ |
| ٢ | الصحية | ١٠,٤ | ١٠,٣ |
| ٣ | الأدارية | ٦,١ | ٦ |
| ٤ | الدينية | ١٥,٥ | ١٥,٤ |
| ٥ | البنى التحتية | ٣٣ | ٣٢,٧ |
| المجموع | | ١٠١ | ١٠٠ |

**المصدر: الباحث ،بالاعتماد على: جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،مديرية التخطيط العمراني لمحافظة المثنى ، المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩) بيانات غير منشورة.**

**أ- الخدمات التعليمية**

بلغ عدد المؤسسات التعليمية في مدينة الرميثة (٥٦ مؤسسة) مصنفة إلى رياض أطفال بواقع (٢ روضة) ومدارس ابتدائية عدد (٣٥ مدرسة) تحتل (٢٢ بناية) في حين أن (١٣ مدرسة) لا تمتلك مباني مخصصة لها و تشارك مدارس أخرى في أبنيتها . وبلغ عدد المدارس المتوسطة (١٠ مدرسة) تحتل خمس مباني فقط، وتوجد أيضاً (٥ مدارس ثانوية) وإعداديتين ومهنية واحدة ومعهد واحد لأعداد المعلمين، جدول (٨).

**ب- الخدمات الصحية**

بلغت مساحة الخدمات الصحية في المدينة (١٠,٤ هكتار) بنسبة (١٠,٣٪) من مجموع مساحة الاستعمالات الخدمية ، فقد بلغ عدد المؤسسات الصحية (٦ مؤسسة)

فقط متمثلة بمستشفى الرميثة العام في الجهة الغربية من المدينة ، وأربعة مراكز صحية هي مركز صحي الغربي (مركز المدينة) ومركز صحي في حي ثورة العشرين وآخر في حي الزهراء ومركز الرعاية الصحية الأولية فضلاً عن مركز التأمين الصحي [١٦].

**ت- الخدمات الإدارية**

تعد مدينة الرميثة مركزاً لقضاء الرميثة ، إذ تتوزع فيها المؤسسات الإدارية المختلفة . وقد بلغت مساحة الخدمات الإدارية (٦,١ هكتار ) بنسبة (٦٪) من مجموع مساحة الاستعمالات الخدمية. وتتركز معظم هذه المؤسسات في منطقة حي الأمير. وتتمثل المؤسسات الإدارية بقائمقامية قضاء الرميثة ودار العدالة ومديرية الشرطة والبلدية والتسجيل العقاري ودائرة الماء والمجاري والري والزراعة والدفاع المدني والكهرباء والبريد والجنسية ومصرف الرافدين. وتحمل هذه المؤسسات على عاتقها إدارة أمور المدينة والقضاء بشكل عام.

**جدول (٨) المؤسسات التعليمية في مدينة الرميثة للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩)**

| نوع المؤسسة | العدد | عدد المباني | الازدواج | المساحة/م٢ |
|---|---|---|---|---|
| رياض أطفال | ٢ | ٢ | --- | ٨٧٥٠ |
| ابتدائية | ٣٥ | ٢٢ | ١٣ | ١٨٤٩٩٠ |
| متوسطة | ١٠ | ٥ | ٥ | ٥٤٠٠٠ |
| ثانوية | ٥ | ٤ | ١ | ٤٨٠٠٠ |
| إعدادية | ٢ | ٢ | --- | ٣٠١٩٠ |
| مهنية | ١ | ١ | --- | ١٧٠٣٦ |
| معهد معلمين | ١ | ١ | --- | ١٧٠٣٤ |
| المجموع | ٥٦ | ٣٧ | ١٩ | ٣٦٠٠٠٠ |

**المصدر: الباحث ،بالاعتماد على:**

**(١) جمهورية العراق ،وزارة التربية ،مديرية تربية محافظة المثنى ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٠٩.**

**ث- الخدمات الدينية**

بلغ عدد المؤسسات الدينية في مدينة الرميثة (٣٧ مؤسسة) تصنف بدورها إلى مدارس دينية عدد (٢) ومديرية الوقف الشيعي وهيئة الحج والعمرة و(٣٣) مسجداً وحسينية موزعة على أحياء مدينة الرميثة، وتشكل مساحة (١٥,٥ هكتار) بنسبة (١٥,٤٪) من مجموع مساحة الاستعمالات الخدمية.

**ج- خدمات البنى التحتية**

وتتمثل بمساحات الأراضي المخصصة لهذه الخدمات والتي تشكل مساحة (٣٣ هكتار) بنسبة (٣٢,٧٪) من مجموع مساحة الاستعمالات الخدمية. منها ما هو منفذ و الآخر قيد الإنشاء أو مخطط لم ينفذ بعد. فبالنسبة لشبكة مياه الشرب فيوجد في المدينة محطتين رئيستين لمياه الشرب متمثلة بمشروع الماء القديم والجديد، فضلاً عن مشروعين آخرين قيد الإنشاء في حي الحكيم وقرب دائرة الماء في الجزء الجنوبي من المدينة.

أما بالنسبة لشبكة المياه الثقيلة والصرف الصحي فالمدينة تفتقر لشبكات المياه الثقيلة وإن ما موجود عبارة عن شبكات سطحية لتصريف مياه الأمطار تتركز في المنطقة المركزية في حي الأمير وحي ثورة العشرين. كما توجد في المدينة ضمن مخططها الأساس محطة لتزويد المدينة بالطاقة الكهربائية، وتعاني هذه المحطة والشبكات الناقلة للطاقة الكهربائية العديد من المشكلات التشغيلية مما أدى إلى نقص في التيار الكهربائي.

**رابعاً:-مشكلات المخطط الأساس**

يشكل المخطط الأساس الهيكل التخطيطي للمدينة وهيئتها العمرانية وهو نتاج للأبحاث والدراسات الميدانية والنظرية اللازمة لتكوين الخلفية الضرورية لتحديد وترشيد احتياجات المدينة من الأرض الحضرية[١٧] من أجل الوصول إلى الهدف

الأسمى وهو مدينة تحقق كافة متطلبات سكانها وفق الأسس و المعايير العمرانية المعمول بها محلياً وعالمياً، وتحقيق التنمية المستدامة من الأرض لضمان حقوق الأجيال القادمة . ومن خلال دراسة وتحليل المخطط الأساس لمدينة الرميثة يمكن الوقوف على بعض المشكلات التخطيطية من وجهة نظر جغرافية.

**١- مشكلة السكن**

تعاني مدينة الرميثة من أزمة في توفير السكن الملائم لسكانها مما نتج عنه ظهور التجاوزات السكنية العشوائية في مناطق متعددة من المخطط الأساس للمدينة وخاصة في أحياء الأطراف كأحياء الحسين والعسكري والحكيم وعبد العباس التي خصص بعضها لاستعمالات أخرى غير السكن ، ويعود ذلك إلى ارتفاع معدل حجم الأسرة وارتفاع معدل عدد الأسر في الوحدة السكنية، مما أدى إلى انشطار الأسر واستغلالها أراضي الملكيات العامة (مبدئ واضعي اليد) وبناء وحدات سكنية لا تحمل أدنى معايير الوحدة السكنية الملائمة للسكن البشري.

إن من مواصفات المخطط الأساس الناجح هو الإمكانية عند التنفيذ، وهذا ما يفتقر إليه المخطط الأساس في مدينة الرميثة إذ أن المخطط خصص مساحات كافية للاستعمال السكني حتى سنة الهدف منه، ولكن آلية التنفيذ لذلك المخطط جعلت من المتعذر توزيع هذه المساحات بشكل عادل على سكان المدينة الذين تزايدوا بشكل متسارع مقارنة بآلية توزيع قطع الأراضي السكنية على المواطنين التي لا زالت متعثرة.

**٢- مشكلة التلوث البيئي**

مما لا شك فيه أن الاستعمالات الصناعية في المدينة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، إذ أنها من مقومات النمو والتراكم الحضري. إلا أن ما تطرحه هذه الاستعمالات من ملوثات بيئية بصورة مباشرة في هواء المدينة وتربتها ومياهها أو

بشكل تلوث ضوضائي ، فرض على المخططين الأخذ بنظر الاعتبار توزيع الخدمات الصناعية في المدينة بشكل متناغم مع البيئة النظيفة، بحيث لا يؤثر ذلك على صحة سكان المدينة. ومن خلال دراسة وتحليل المخطط الأساس لمدينة الرميثة ظهر أن منطقة الحي الصناعي تقع بالقرب من الأحياء السكنية في الجهة الجنوبية الغربية وهي متجاورة بشكل واضح مع مستشفى الرميثة العام، فضلاً عن ذلك فإن تركز سكان مدينة الرميثة في الأجزاء الجنوبية من المخطط أي بالقرب من الخدمات الصناعية. وإذا ما علمنا حقيقة أن الرياح السائدة على المدينة هي الرياح الشمالية الغربية فهذا يعني أن الرياح سوف تحمل ملوثات المنطقة الصناعية باتجاه المنطقة السكنية المجاورة من جهة الجنوب الشرقي.

**٣- مشكلة المناطق الخضراء**

نتيجة لوقوع مدينة الرميثة ضمن نطاق إقليم المناخ الصحراوي ، فإن من سمات مناخها ارتفاع درجات الحرارة وشدة الإشعاع الشمسي وارتفاع معدلات الجفاف صيفاً ، وهذا يتطلب معالجات تخطيطية للتخفيف من شدة وطأت المناخ وقسوته على سكان المدينة من خلال تصميم مساحات خضراء تتداخل مع المنشآت العمرانية والطرق في المدينة. وتعاني المدينة من نقص واضح في المساحات الخضراء العامة ضمن المخطط الأساس إذ أنها لا تزيد عن (٢٨ هكتار) لم تنفذ سوى مساحات قليلة منها. وبلغت حصة الفرد من المساحات الترفيهية والخضراء لسنة ٢٠٠٩ (٤م٢) فقط وهي أقل من المعيار التخطيطي المحلي البالغ (٦,٥م٢/ فرد)(١٨). ولو قارنا حصة الفرد من المساحات الخضراء في بعض المدن العالمية التي تقع في أقاليم ذات مناخ معتدل مثل مدينة لندن (٣٠م٢/فرد) وواشنطن (٤٦م٢/فرد)[١٩]، يتضح أن الفرق شاسع ما بين حصة الفرد من الأراضي الخضراء في مدن تقع في أقاليم معتدلة مناخياً ومدينة الرميثة ذات المناخ الصحراوي. مما يدل على مقدار العجز في

المساحات الخضراء التي حددها المخطط الأساس و يجعل من المدينة إقليماً لا يوفر الراحة البايو مناخية لسكانها. فضلاً عن ذلك فإن المخطط الأساس لم يضع بالحسبان إيجاد حزام أخضر حول المدينة من أجل المحافظة على البيئة وتحسينها وحمايتها من العواصف الغبارية.

### ٤- مشكلة الاستعمال التجاري

من أهم السمات التي يتميز بها الاستعمال التجاري احتكاره واحتلاله المواقع المركزية من المدينة (الوسط الهندسي أو الوسط الجغرافي) أي منطقة القلب ، وهو يحتل المنطقة ذات الأسعار العالية لقدرته على المنافسة وطرد الاستعمالات الأخرى نحو الأطراف[٢٠]. ومن خلال إلقاء نظرة فاحصة على توزيع الاستعمالات التجارية في مدينة الرميثة ضمن مخططها الأساس نجد أن موقع منطقة الأعمال المركزية لم يكن في منطقة القلب أو الوسط الهندسي أو الجغرافي، وإنما تميل إلى التمركز في النصف الجنوبي من المدينة وهي منطقة تركز السكان بكثافات عالية ، وهذا ما يشير إلى نقاط ضعف في المخطط إذ أن تركز السكان في الجزء الجنوبي وتشتتهم في الجهات الأخرى ولاسيما الشرقية والشمالية وحتى الغربية جعل من عامل سهولة الوصول إلى المنطقة المركزية (C.B.D) من الصعب تحقيقه ، فضلاً عن ذلك فإن منطقة الأعمال المركزية تشهد تنافساً شديداً على الأرض لم يصل إلى مرحلة النضج والاستقرار، إذ أن عملية الطرد للاستعمالات الأخرى من قبل الاستعمال التجاري مستمرة ، مما نتج عنه وجود أجزاء كبيرة من منطقة الأعمال المركزية متهرئة عمرانياً وبحاجة إلى عمليات الهدم وإعادة البناء أو التجديد والترميم. كذلك الحال بالنسبة لمعظم شوارع المنطقة التجارية التي تعاني من التخسفات وكثرة التجاوزات على أرصفتها من قبل أصحاب المحلات والباعة المتجولين، فضلاً عن ظهور الاختناقات المرورية.

**٥- مشكلة الخدمات**

إن أتساع مساحة استعمالات الأرض للأغراض الخدمية من أبرز خصائص البنية العمرانية للمدينة لتعكس بذلك متطلبات سكانها المتزايدين وتطورهم وارتفاع مستويات التحضر والحضرية، وتتباين المؤسسات الخدمية (التعليمية ،الصحية ،الدينية ،الإدارية ،البنية التحتية) في توزيعها ضمن رقعة المدينة لتواكب الزيادة السكانية في سد احتياجاتها من تلك الخدمات [٢١]. ومن خلال تحليل أستعمالات الأرض الخدمية ضمن المخطط الأساس لمدينة الرميثة نجد أن هناك بعض المشكلات التي تثقل كاهل هذه الخدمات مما يجعلها قاصرة عن أداء وظائفها ولاسيما التعليمية والصحية والبنى التحتية بالشكل الأمثل تحقيقاً لحاجات ورغبات سكان المدينة.

فبالنسبة للخدمات التعليمية نجد أن هناك نقصاً في عدد مؤسساتها وظهور الازدواجية في المدارس(أي مدرستين أو أكثر في بناية واحدة) ، ناهيك عن نقص الخدمات في المدرسة ذاتها. وكذلك الحال بالنسبة للخدمات الصحية التي تعاني هي الأخرى عجزاً من حيث عدد مراكزها الصحية البالغة (٤) فقط تخدم جميع سكان المدينة الموزعين على (١١ حي سكني). وبالنسبة لخدمات البنية التحتية (الإرتكازية) والتي يعد توافرها كماً ونوعاً عاملاً أساسياً في تطور المدينة بيئياً. إلا أنها وبشكل خاص خدمات الصرف الصحي فإنها تعاني من نقص في شبكاتها ومن ثم طفح ما موجود منها على الطرقات مما أدى إلى تآكلها وتخسفها مما يضفي على المشكلات المذكورة مشكلة المظهر غير المرغوب أي انعدام النظرة الجمالية للمدينة التي هي سمة من السمات التي لابد من توفرها لتحقيق الجانب الأبرز في الظاهرة الحضرية.

**٦- مشكلة النقل والمرور**

للنقل والمرور أهمية في حياة سكان المدن بصورة عامة فقد لا تعيش المدينة بدون عنصر النقل والمرور لما له من دور في تلبية احتياجات السكان الحياتية والمنزلية

والاجتماعية والاقتصادية من خلال تحسين شبكات الطرق وعلاقة أستعمالات الأرض بالنقل ووسائطه والتأكيد على استخدام التسهيلات المتوفرة بالنقل وبالشكل الأكفأ[٢٢]. وتعد مشكلة النقص في شبكات الشوارع والطرق داخل المدينة من أكبر المشكلات التي تعاني منها مدينة الرميثة في مخططها الأساس ، إذ أن واضعي المخطط الأساس لعام ١٩٩٣ لم يأخذوا بنظر الاعتبار الزيادة الكبيرة في أعداد وسائط النقل في الوقت الحالي(٢٠٠٩) إذ أصبح من الصعب على شوارع المدينة تحمل هذه الأعداد ولاسيما في المنطقة التجارية المركزية ، ذلك لأن معظم طرقاتها عبارة عن أزقة ضيقة وملتوية نشأت معظمها قبل دخول وسائط النقل أي في فترة النمو العشوائي، ثم فتحت بعض الشوارع في المنطقة التجارية المركزية لاستيعاب حركة النقل والمرور ولو بشكل جزئي.

من مشكلات النقل في المدينة أيضاً قلة وجود باركات (كراجات) وقوف ومبيت السيارات ومرآئب النقل الداخلي في الأحياء باتجاه مركز المدينة، مما أضطر سائقي المركبات بالوقوف على جانبي الطرق مخلفين ورائهم ازدحاما مرورياً ولاسيما في المنطقة التجارية المركزية، فضلاً عن التلوث الهوائي والضوضائي الناتج عن ذلك.

**خامساً:- الأستنتاجات**

١- شهدت مدينة الرميثة مرحلتين تخطيطيتين بعد أن كان نموها عشوائياً ، تمثلت المرحلة الأولى بالمدة (١٩٨٢-١٩٩٣ )بمخططها الأساس الأول الذي بلغت مساحته (٥١١ هكتار) ، ثم المرحلة التخطيطية الثانية للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩ )الذي بلغت مساحته (١١٣٨ هكتار)، أي أن مساحة المخطط قد أزدادت زيادة مطلقة قدرها (٦٢٧ هكتار) بنسبة زيادة قدرها (١٢٢,٧٪) خلال المرحلة التخطيطية الثانية مقارنة بالمرحلة التخطيطية الأولى.

٢- تبين من خلال التوزيع المكاني للسكان في مدينة الرميثة إنهم يتركزون في الأحياء السكنية الواقعة في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي (الجهاد والأمير والعسكري والشهداء و ثورة العشرين ) ،إذ بلغت نسبة السكان في هذه الأحياء الخمسة (٥٢,٦٪)من مجموع سكان المدينة في حين سجلت الأحياء الستة المتبقية نسبة (٤٧,٤٪).وهذا يدل على الكثافة السكانية والسكنية العالية إذ تشكل الاستعمالات السكنية في هذه الأحياءمساحة (٢٠٧هكتار) بنسبة (٤٠٪) من مجموع مساحة الاستعمالات السكنية في المدينة البالغة (٥١٧هكتار).

٣- يتضح من دراسة المخطط الأساس الحالي لمدينة الرميثة أن الأستعمال السكني فيه يشكل مساحة (٥١٧ هكتار) بنسبة (٤٥,٤٣٪) من مجموع مساحة المخطط ،في حين بلغت مساحة الأستعمال التجاري (٢٤ هكتار) بنسبة (٢,١٪)، أما الأستعمال الصناعي فقد شغل مساحة (١٧ هكتار) بنسبة (١,٥٪) وشغلت أستعمالات الأرض لأغراض النقل مساحة (١٤٧ هكتار) بنسبة (١٢,٩٪) ،أما بالنسبة للخدمات المجتمعية فقد بلغت مساحتها (١٠١ هكتار) وشكلت ما نسبته (٨,٩٪) من مجموع مساحة المخطط الأساس.

٤- تبين من خلال البحث والتحليل للمخطط الأساس لمدينة الرميثة أنه يعاني من بعض المشكلات التخطيطية والتنظيمية ولاسيما مشكلة السكن،إذ يشير واقع الكثافة الإسكانية في المدينة الى ارتفاع معدلاتها مما أدى الى ظهور التجاوزات السكنية على مساحات من المخطط الأساس مخصصة لاستعمالات أخرى غير السكنية. رغم أن المخطط حدد مساحات كافية للاستعمال السكني إلا أن آلية التنفيذ والتوزيع غير العادل هي التي دفعت الى تفاقم هذه المشكلة.

٥- تشير الدراسة الى الخلل الذي يشوب التوزيع المكاني للخدمات التجارية لاسيما المنطقة التجارية المركزية التي تقع في القسم الجنوبي من المدينة ،فضلاً عن تهرؤ

جزء كبير منها نتيجة لقدمها وتداخلها مع الوحدات السكنية القديمة ، وكون هذه المنطقة عقدة النقل في المدينة أدى الى تفاقم مشكلة المرور الآلي والبشري فيها.

٦- يظهر التوزيع المكاني لبعض استعمالات الأرض الحضرية في المدينة ، بعض العيوب التخطيطية ،فنقص المساحات الخضراء وقرب الخدمات الصناعية من المناطق السكنية عوامل شجعت على تفاقم مشكلة التلوث بجميع أشكاله ولاسيما التلوث الهوائي. فضلاً عن تكرار العواصف الغبارية على المدينة نتيجة لنقص الحزام الأخضر المحيط بالمدينة.

٧- أظهرت الدراسة أن مدينة الرميثة في مخططها الأساس الحالي تشهد نقصاً كبيراً في تخطيط وتنفيذ خدماتها المجتمعية لاسيما التعليمية منها ،إذ النقص العددي في المؤسسات التعليمية وظهور الازدواجية في إشغال المدارس عوامل تؤدي الى عدم تحقق عامل سهولة الوصول الآمن للطلبة ،فضلاً عن النقص الكبير في المؤسسات الصحية في المدينة.

**سادساً:- الحلول المقترحة للمخطط**

بعد دراسة وتحليل المخطط الأساس لمدينة الرميثة و معرفة مدى مساهمة كل أستعمال من أستعمالات الأرض الحضرية فيه وتوزيعاتها المكانية تبين أن المدينة في مخططها الأساس تعاني من العديد من المشكلات الحضرية التي دفعت السلطات الادارية الى البحث عن الحلول الانية التي بشكل أو بآخر سوف تعود على المدينة بمشكلات أكبر وبمرور الزمن ما لم تؤخذ بنظر الأعتبار حلولاً جذرية . ونتيجة لظهور التجاوزات الحضرية والسكنية في المدينة بشكل خاص فلا بد من أجراء تعديلات قطاعية بإشراف جهات مختصة ومهتمة بجانب التخطيط الحضري، ومن هذه التعديلات أو الحلول ما يأتي:-

١- توسع المدينة مساحياً بأتجاه الشرق والشمال الشرقي، لكي تستوعب الزيادة السكانية الحاصلة في المدينة.ويأخذ النمو بالأتجاهات المذكورة بسبب أمكانية التوسع عليها دون غيرها لأن معظمها أراضي غير مستغلة.

٢- نقل الأستعمال الصناعي من موقعه الحالي بالقرب من مستشفى الرميثة العام والمناطق السكنية المجاورة الى موقع جديد جنوب شرق المدينة ، كي تكون ملوثات المنطقة الصناعية بعيدة عن سكان المدينة.

٣- أتخاذ سياسة التجديد الحضري(وهو عملية تغيير في الناحية العمرانية للأبنية القديمة أي ترميمها وتكييفها وفق متطلبات الحياة المعاصرة[٢٣])كأجراء التحويرات والتعديلات في المنطقة التجارية المركزية، وتفعيل القطاع الحكومي والقطاع الخاص في ذلك من أجل تقليل الكلفة على الجهات التنفيذية، وذلك من خلال تأهيل الطرق وفتح شوارع جديدة،وتوفير شبكات مياه الشرب والصرف الصحي ووسائل رفع النفايات الصلبة، والطلب من أصحاب المحال التجارية والمؤسسات الأخرى أجراء التحويرات على مؤسساتهم لكي تتناغم مع سياسات التجديد الحاصلة.

٤- توفير شبكات شوارع وطرق نقل داخلي كافية وكفوءة تربط المنطقة التجارية المركزية بالأطراف وكذلك الأحياء السكنية مع بعضها البعض، لتسهيل حركة الانتقال بين أجزاء المدينة بسهولة ويسر وتوفير مساحات مخصصة لمرائب النقل في المنطقة التجارية المركزية والأحياء السكنية وزيادة عدد باركات وقوف السيارات في مركز المدينة، وفي حالة تعذر توفر المساحة لذلك فبالإمكان التوسع العمودي في باركات الوقوف كإيجاد باركات متعددة الطوابق.

٥- نظراً لوقوع منطقة الأعمال المركزية في النصف الجنوبي من مدينة الرميثة ، فلا بد من تنمية وتوسيع الخدمات التجارية بأتجاه الشمال والشمال الشرقي لكي

تحافظ منطقة الأعمال على موقعها الوسطي من المدينة وتحقق عامل سهولة الوصول للمنطقة المركزية من قبل سكان المدينة. وهذا النوع من التوسع يتطلب تدخلاً ملموساً من الجهات المختصة و المسؤولة في المدينة.

٦- تعد الخدمات المجتمعية الركيزة الأساسية لبناء المجتمع المتحضر وتطوره وخاصة الخدمات التعليمية والصحية. ولذلك يجب إضافة مساحات جديدة لهذه الخدمات كبناء رياض الأطفال والمدارس الابتدائية وفك الازدواج الحاصل فيها من أجل تحقيق عامل سهولة الوصول الآمن للأطفال في هذا السن. فضلاً عن ذلك فإن معظم المدارس في المدينة مساحتها دون المعيار التخطيطي البالغ (٣٢٥٠م٢/روضة أطفال) و (٥٠٠٠م٢/مدرسة ابتدائية) و(١٢٠٠٠م٢/مدرسة متوسطة) و(١٥٠٠٠م٢/مدرسة أعدادية). وعليه فالمدينة بحاجة الى (١٢ روضة أطفال) و (٦ مدارس ابتدائية) و (٤ مدارس إعدادية ومهنية) و (٤مدارس متوسطة)، ويكون توزيعها على الأحياء السكنية بشكل متوازن من أجل حل مشكلة الخدمات التعليمية. وكذلك الحال بالنسبة للخدمات الصحية ،فإن كل حي سكني عدد سكانه (١٠٠٠٠ نسمه) بحاجة الى مركز صحي واحد وإن المدينة بحاجة كلية الى (٧مراكز صحية) متوفر منها أربعة فقط ويقدر العجز بثلاثة مراكز صحية يجب توفيرها على أقل تقدير لتحقيق الكفاءة في الخدمات الصحية ضمن المخطط الأساس لمدينة الرميثة.

٧- توسيع مساحة أستعمالات الأرض الترفيهية والخضراء ضمن المخطط الأساس لمدينة الرميثة لتواكب الأعداد السكانية المتزايدة ، وصولاً الى المعيار المحلي المعتمد وهو (٦,٥ م٢). وإيجاد ساحات للعب الأطفال ضمن كل محلة سكنية وتوفير الإدارة الكفوءة لها حتى تكون مصدر متعة وجمال في المدينة لا مصدر تلوث وباعث عن الكآبة من مظهرها وروائحها الكريهة. فضلاً عن ذلك لابد

من إيجاد المناطق الخضراء في الأحياء السكنية والمراكز الشبابية والملاعب الرياضية، وذلك للدور الذي تؤديه هذه الاستعمالات الترفيهية في خدمة السكان وحماية البيئة ورفع مستوى شخصية المجتمع، وبالتالي ارتفاع المستويات الحضرية في المدينة.

٨- توفير الفضاءات المفتوحة في المدينة إذ أن معظم الفضاءات الموجودة ضمن المخطط الأساس قد تعرضت للتجاوزات الحضرية ولاسيما السكنية. ويأتي دور الفضاءات في إضفاء صفة الجمالية على المدينة وأتساع الأفق ومدى الرؤية ، فضلاً عن ذلك فإن دورها يأتي في أعطاء المخطط الأساس سمة المرونة التي هي من أهم سمات نجاحه في المراحل اللاحقة لتحديث المخطط في المستقبل.

٩- الأخذ بنظر الأعتبار التنمية المستدامة للمخطط بحيث يوفر هذا المخطط المساحات الكافية للسكان في الوقت الحالي دون الإسراف وسلب حقوق الأجيال القادمة من السكان. ويمكن تحقيق ذلك من خلال أيجاد تناغم بين الجهات الواضعة للمخطط والسلطة التنفيذية، إذ أن نجاح المخطط ليس بوضعه فقط وإنما بكيفية تنفيذه على الوجه الأمثل دون الوقوع بأخطاء قد تنعكس بآثار سلبية على مدى كفاءة المخطط.


## Abstract

**The city is the most notable urban phenomenon, which indicates the extent of the development in human thinking on exploiting and investing areas, but the rapid growth of urban population in the current period, the increase of land uses in cities and the absence of the planning role in their organizing led to the haphazard and random growth which has resulted in several problems.**

**The study is to analyze the master plan of Al-Rumaitha city for the period (1993-2009), find appropriate solutions to the most**

**problems that burden the city, and limit the possibility of performing its role in fulfilling the needs and desires of its residents optimally , and highlight the role of the geographer in the planning processes.**

**The study has underlined the most important planning problems represented by housing shortage, the environmental pollution and lack of green areas in the city, as well as the big deficiency in service institutions, especially education and health, not to mention the problem of transport and traffic in the city and the presence of the central trade area in a part of the city that does not represent the geometric mean and bring about easy access.**

## هوامش البحث

(١) عبد الناصر صبري الراوي، تقويم المخطط الأساسي لمدينة الرمادي ومعالجة بعض المشكلات التخطيطية، مجلة البحوث الجغرافية، عدد(٥) ،كلية التربية بنات-جامعة الكوفة، ٢٠٠٤ ، ص١٧٧.

(٢) نصير عبد الرزاق البصري ،التصميم الأساس للمدينة ، الإنترنت
http://swidej.jeeran.com/geography/arechive/html.

(٣) داود سليم عجاج، تقويم مراحل تنفيذ المخطط الأساس لمدينة الموصل(١٩٧٥-٢٠٠٠)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مطبعة العاني ،بغداد ،عدد(٤٣)،٢٠٠٠،ص٣٧.

(٤) صلاح هاشم زغيرالأسدي،التوسع المساحي لمدينة البصرة (١٩٤٣-٢٠٠٣) أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب-جامعة البصرة ،٢٠٠٥ ،ص١٤٦.

(٥) خالص حسني الأشعب، المقومات الضرورية للتصميم الأساسي،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد(١١)، مطبعة العاني ،بغداد، ١٩٨٠،ص١٣٤.

(٦) هاتف لفته الجبوري، التقويم الجغرافي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الرميثة والتوجهات المستقبلية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب-جامعة الكوفة ،٢٠٠٩،ص٦٥.

(٧) صبري فارس الهيتي،صالح فليح حسن الهيتي ، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل، ١٩٨٦، ص٢٦٤.

(٨) خالص حسني الأشعب، مصدر سابق،ص١٣٤-١٣٥.
(٩) صلاح الدين علي الشامي، الجغرافية دعامة التخطيط، ط٢ ،منشأة المعارف ،الإسكندرية، ١٩٧٦، ص٨١.
(١٠) حميد وكاع سيسان الجياشي، حجم الأسرة في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة واسط، ٢٠١٠،ص١١.
(١١) صبري فارس الهيتي، جغرافية المدن، دار صفاء للطباعة والنشر ، عمان، ٢٠٠٩، ص١٣٥.
(١٢) يونس هندي عليوي، التغير السكاني وأثره في التوسع العمراني لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير، كلية التربية أبن رشد-جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٤٤.
(13) Peter Hall, Theory and practice of Regional Planning ,London, 1970, p180.
(١٤) صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص١٤٩.
(١٥) خلف حسين علي الدليمي،تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية،ط١ ،دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص٣٨.
(١٦) جمهورية العراق ،وزارة الصحة، مديرية صحة المثنى،مستشفى الرميثة العام ،القسم الإداري، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٠٩.
(١٧) نصير عبد الرزاق ،مصدر سابق.
(١٨) جمهورية العراق ،وزارة الإسكان والتعمير، هيئة التخطيط الإقليمي، معايير الإسكان الحضري، ١٩٨٦، ص١٥.
(١٩) صبري فارس الهيتي ، جغرافية المدن، مصدر سابق، ص١٥١.
(٢٠) المصدر نفسه، ص١٣٠.
(٢١) يونس هندي عليوي، مصدر سابق، ص٩٦.
(٢٢) وهاب فهد يوسف الياسري، تحليل مكاني لشبكة النقل والمرور في مدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، عدد(١٣)، كلية التربية بنات-جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص٢٣٦.
(٢٣)عبد الباقي عبد الجبار أمين الحيدري، التجديد الحضري لقلعة أربيل، مطابع جامعة الموصل،(د.ت) ،ص١٩.

## قائمة المصادر و المراجع

١- الأسدي ،صلاح هاشم زغير،التوسع المساحي لمدينة البصرة (١٩٤٣-٢٠٠٣) أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب-جامعة البصرة ،٢٠٠٥.

٢- الأشعب ،خالص حسني ، المقومات الضرورية للتصميم الأساسي،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد(١١)، مطبعة الحوادث ،بغداد، ١٩٨٠.
٣- البصري ،نصير عبد الرزاق ،التصميم الأساس للمدينة ، الإنترنت
http://swidej.jeeran.com/geography/arechive/html
٤- الجبوري ،هاتف لفته ، التقويم الجغرافي لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الرميثة والتوجهات المستقبلية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب-جامعة الكوفة ،٢٠٠٩.
٥- الجياشي ،حميد وكاع سيسان ، حجم الأسرة في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، كلية التربية-جامعة واسط، ٢٠١٠.
٦- الحيدري ،عبد الباقي عبد الجبار أمين ، التجديد الحضري لقلعة أربيل، مطابع جامعة الموصل،(د.ت).
٧- الدليمي ،خلف حسين علي ،تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية،ط١ ،دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٩.
٨- الراوي ،عبد الناصر صبري، تقويم المخطط الأساسي لمدينة الرمادي ومعالجة بعض المشكلات التخطيطية، مجلة البحوث الجغرافية، عدد(٥) ،كلية التربية بنات-جامعة الكوفة، ٢٠٠٤.
٩- الشامي ،صلاح الدين علي ، الجغرافية دعامة التخطيط، ط٢ ،منشأة المعارف ، الإسكندرية، ١٩٧٦.
١٠- عجاج ،داود سليم ، تقويم مراحل تنفيذ المخطط الأساس لمدينة الموصل(١٩٧٥-٢٠٠٠)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مطبعة العاني ،بغداد ،عدد(٤٣)،٢٠٠٠.
١١- عليوي ،يونس هندي ، التغير السكاني وأثره في التوسع العمراني لمدينة الرمادي، رسالة ماجستير، كلية التربية أبن رشد-جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
١٢- الهيتي ،صبري فارس ،و حسن ،صالح فليح الهيتي، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل، ١٩٨٦.
١٣- الهيتي ،صبري فارس ، جغرافية المدن، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
١٤- الياسري ،وهاب فهد يوسف ، تحليل مكاني لشبكة النقل والمرور في مدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، عدد(١٣)، كلية التربية بنات-جامعة الكوفة، ٢٠١١.
15- Peter Hall, Theory and practice of Regional Planning ,London, 1970.

١٦- جمهورية العراق ،الهيئة العامة للمساحة، خريطة الوحدات الإدارية لمحافظة المثنى، ٢٠٠٧، مقياس١: ٥٠٠٠٠٠.
١٧- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج التعدادات السكانية للأعوام (١٩٧٧،١٩٨٧،١٩٩٧) وتقديرات السكان لعام ٢٠٠٩م، بيانات غير منشورة.
١٨- جمهورية العراق ،وزارة الصحة ،دائرة صحة المثنى،قسم الولادات والوفيات،وقسم الإحصاء،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٩.
١٩- جمهورية العراق ،وزارة المهاجرين والمهجرين ،دائرة الهجرة في محافظة المثنى،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٩.
٢٠- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،مديرية التخطيط العمراني لمحافظة المثنى ، المخطط الأساس لمدينة الرميثة للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٩) بيانات غير منشورة.
٢١- جمهورية العراق ،مديرية إحصاء محافظة المثنى ، تقديرات الحالة الإسكانية لمدينة الرميثة لسنة (٢٠٠٩) ،بيانات غير منشورة.
٢٢- جمهورية العراق ،مديرية بلديات المثنى، مديرية بلدية الرميثة ،قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٠٩.
٢٣- جمهورية العراق ،وزارة التربية ،مديرية تربية محافظة المثنى ، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٠٩.
٢٤- جمهورية العراق ،وزارة الصحة، مديرية صحة المثنى،مستشفى الرميثة العام ،القسم الإداري، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٠٩.
٢٥- جمهورية العراق ،وزارة الإسكان والتعمير، هيئة التخطيط الإقليمي، معايير الإسكان الحضري، ١٩٨٦.